

ينابيع المودة لذوي القربى

[344] فقال على عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ. أنشد ا عرجل من حفظ ذلك من رسول ا صلى ا عليه واله وسلم لما قام فأخبر به. فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى ا عليه واله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها الناس إن ا عرجل أمرني أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي خليفتي ولذي فرض ا عرجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولاية وإنى راجعت ربى خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأؤعدني لأبلغها أو ليعذبني ! !. يا أيها الناس إن ا أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنى أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على على بن أبى طالب عليه السلام - ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضي. أيها الناس قد بينت لكم مفرعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخى على بن أبى طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلده ودينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما عملني ا من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال على عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن ا أنزل في كتابه: (إنما يريد ا ليذهب عنكم لرجم أهل البيت ويطهر كم تطهيرا [الاحزاب / 33] فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين ثم القى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويخرجني ما يخرجهم فأذهب عنهم الرجم وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة، وأنا يا رسول ا ؟ فقال: أنت إلى خير إنما نزلت في وفى ابنتي وفى أخى علي بن أبى طالب وفى أبني وفى تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لاحد شرك. فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول ا صلى ا عليه واله وسلم فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم ا أتعلمون أن ا أنزل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين) [التوبة / 119] فقال سلمان: يا رسول ا عامة هذا أم خاصة ؟ قال: أما المؤمنون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لآلى على وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم ا أتعلمون أني قلت لرسول ا صلى ا عليه واله وسلم في غزوة تبوك. لم خلقتني ؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي. قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم ا أن أعلمون أن ا أنزل في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم (*))
